Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على ركام النفوس فلم تعبأ ببنائها ، وقامت على أنقاض القلوب فلم ترع تشييدها . قد يكون من السهل أن نشيد ناطحات السحاب ، ونصنع الطائرات التى تركب متن الهواء ونبنى الغواصات التى تمخر عباب الماء . نقيم البوارج وحاملات الجنود التى تقطع كبد الصحراء ولكن ليس من السهل أن نبنى النفوس.فبناء النفوس إنما يتجلى فى رسالات السماء . قال تعالى ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ، وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا(١) ﴾ وما زالت هذه الكلمة التى قالها ريتشارد نيكسون يوم تولى حكم الولايات المتحدة الأمريكية . مازالت هذه الكلمة ترن فى أذنى قال إن الولايات المتحدة الأمريكية لاتعانى أزمة مادية . إنما تعانى أزمة روحانية . لقد وجدنا أنفسنا أغنياء فى السلع لكننا فقراء فى الروح نصل فى قرب عظيم إلى القمر ، ونسقط فى خلاف حاد على الأرض .

من أجل بناء النفوس يسعدنى ويثلج صدرى أن أقدم هذه السلسلة المتصلة من الأبحاث العلمية الإسلامية التى اشتملت على أصول العقائد وشعائر العبادات ، وشرائع المعاملات ، ومناهج السلوك وقواعد الأحكام ، ومبادىء النظام ، فإن أحسنت فمن الله وحده ، وإن أسأت فمن نفسى ، ولا أدعى الكمال ، فإن الكمال لله وحده والعصمة لرسوله . وكل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون ، ومهما حاولت فما أنا إلا كشعاع متسلل من خنايا النافذة ، ومهما حاولت المسير فلن أصل إلى شاطىء البحر الذى عبروه ، وما أنا إلا كما يقول القائل :

كالبحر تمطره السحاب وماله فضل عليه لأنه من مائه

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَولاًمِمن دَعَا إِلى اللهِ وعَملَ صَالحاً وَقَالَ إِنَّنِى من المُسْلِمينَ ﴾(٢).

والله أسأل أن يجعلنا ممن يتفيئون ظلال هذه الآية الوارف الظليل

وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عبد الحميد كشك

---

(١) الشمس آية ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ .

(٢) فصلت آية ٣٣ .